الجواب الصحيح
لمن بدّل دين المسيح

لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم
ابن تيمية الحراني
المتوفى سنة ٧٢٨ هـ

تحقيق وتعليق
د. علي بن حسن بن ناصر
د. عبد العزيز بن ابراهيم العسكر
د. حمدان بن محمد الحمدان

المجلد الثالث

دار العاصمة
للنشر والتوزيع

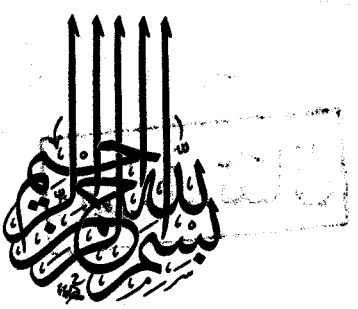
بسم الله الرحمن الرحيم

والسلام ـ حجة عليهم، لا لهم كما ذكروه عن المسيح ـ عليه السلام ـ في أمر التثليث، فإنه حجة عليهم لا لهم، وهكذا تأملنا عامة ما يحتج به أهل البدع والضلالة من كلام الأنبياء فإنه إذا تدبر حق التدبر وجد حجة عليهم لا لهم، فإن كلام الأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ هدى وبيان، وهم معصومون لا يتكلمون بباطل.

فمن احتج بكلامهم على باطل فلا بد أن يكون في كلامهم ما يبين به أنهم أرادوا الحق لا الباطل، وهذا مثل قوله في هذه النبوة: (منك يخرج لي رئيس)، فهذا صريح في أن هذا الذي يخرج هو رئيس الله ليس هو الله، بل هو رئيس له كسائر الرؤساء الذين لله وهم الرسل والأنبياء المطاعون مثل: داود، وموسى، وغيرهما.

ولهذا قال: (الذي يرعى شعبي إسرائيل)، ولو كان هو، لكان هو راعي شعب نفسه، وأما قوله: (وهو من قبل أن تكون الدنيا) فهذا مثل قول النبي ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ في حديث ميسرة الفجر[1]، وقد قيل له: يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد» وفي لفظ: متى كتبت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد»[2]، وفي

---

(١) ميسرة الفجر: صحابي جليل، ذكره البخاري والبغوي وابن السكن كما يقول ابن حجر في الإصابة، وقال ابن عبد البر: له صحبة نزل البصرة وليس له إلَّا هذا الحديث، عن رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : «قلت يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد...» الحديث.
انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣/ ٤٧٠؛ والاستيعاب بهامش الإصابة ٣/ ٥١٨.
وقال في الطبقات: ميسرة الفجر وهو أبو بيل بن ميسرة العقيلي الذي روى عنه عبد الله بن شقيق، ثم ساق الحديث السابق.
انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٦٠.

(٢) انظر:
* مسند الإمام أحمد ٤/ ٦٦ ـ عن عبد الله بن شقيق، عن رجل من أصحاب النبي

مسند الإمام أحمد، عن العرباض بن سارية[1]، عن النبي ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ أنه قال: «إني عند الله لمكتوب خاتم النبيين، وأن آدم لمنجدل[2] في طينته وسأنبئكم بأول أمري، أنا[3] دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى»، ورؤيا أمي رأت حين ولدتني أنه خرج منها نور أضاء له قصور الشام»[4] فقد أخبر ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ أنه كان نبياً، وكتب نبياً[5] وآدم بين الروح والجسد، وأنه مكتوب عند الله خاتم النبيين وآدم منجدل في طينته.

ومراده ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ أن الله كتب نبوته، وأظهرها وذكر اسمه، ولهذا جعل ذلك في ذلك الوقت بعد خلق جسد آدم وقبل نفخ

= بلفظ: متى جعلت نبياً؟ قال: وآدم بين الروح والجسد فقط؛ و ٥/٥٩ عن ميسرة الفجر باللفظ الثاني؛ و ٥/٣٧٩ برواية عبد الله بن شقيق السابقة.

* وسنن الترمذي ـ أبواب المناقب ـ باب ٢٠ ـ حديث رقم ٣٦٨٨ ـ عن أبي هريرة بلفظ «متى وجبت لك النبوة؟ قال: وآدم بين الروح والجسد».

(١) هو العرباض بن سارية الأسلمي أبو نجيح ـ صحابي مشهور من أهل الصفة ـ وهو ممن نزل فيهم قوله تعالى: ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم...﴾ سورة التوبة: الآية ٩٢، وحديثه في السنن الأربعة.
انظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٤٧٣.

(٢) في س (منجدل) بسقوط (لـ).

(٣) (أنا) ساقطة من ط، س.

(٤) انظر:

* مسند الإمام أحمد ٤/١٢٨ ـ عن العرباض بن سارية بمعناه؛ و ٥/٢٦٢ ـ عن أبي أمامة بلفظ: «قلت يا نبي الله ما كان أول بدء أمرك؟ قال: دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام» فقط.

* وسنن الدارمي المقدمة.

(٥) (وكنت نبياً) ساقطة من س، أ.